

سلسلتا || دفع بهتان رسلان فيما ادعاه من
تراجعات وما أحدثه من تلبيس وروغان



كشف بهتان رسلان

وتوثيق كذبه في قضية إخوة يوسف

- عليه السلام -

(محاضرة مفرغة)

لفضيلة الشيخ أبي الألباني /

هشام بن فؤاد البيهقي

الحمد لله على نعمه وآلائه، وصلى الله على محمد ﷺ ورضي الله عن صحابته وأتباعه

وبعد:

فهذه الوقفة الثالثة مع بهتان رسلان وتلبيساته، وتناقضاته واعتدائه وهي وقفة مع مقطعه الذي بعنوان «شبهة وجوابها حول الطعن في أخوة يوسف a» أراد من خلاله أن يبين ان الحدادية - زعم بهتاناً وزوراً - ، - أقصد في وصفه حدادية - قد اتهموه بأنه الطاعن في أحد عشر نبياً هم أولاد يعقوب وأخوة يوسف a، وهل يليق هذا بمسلم عرف ربه وعرف قدر أنبياءه، ثم ادعى أنه ما نطق لسانه بأن المراد بالأسباط هم أخوة يوسف أولاد يعقوب وإنما هذا من ادعاء الحدادي البغيض وإنما قصد هو أنهم من نسل يعقوب وأحفاده لا أنهم أخوة يوسف a، وقرر أيضاً أن الطعن في الأنبياء ردة مستقلة، هذا إن كان في نبي واحد فكيف إذا كان في أحد عشر نبياً مرة واحدة، إذا المطلوب من الحدادي البغيض - على حدّ ذكر هذا المعتدي الأثيم - أن يثبت أن رسلان إنما قصد بالأسباط أنهم أولاد يعقوب وأخوة يوسف وأن يثبت أنه ذكر أنهم أنبياء ثم يثبت بعد ذلك أنه قد طعن فيهم وحينئذ يكون رسلان حاكماً على نفسه بأنه الطاعن في الأنبياء .

إذا فهم ذلك فإليك بيان رسلان وبعده رد هشام لتعرف من صاحب البهتان

المعتدي على الأنام

٢

قال رسلان: وسأبدأ إن شاء الله جلّ وعلا بأحد عشر نبياً ادّعوا جازمين أنهم أنبياء وأن الطعن وقع فيهم جملة واحدة وهم أخوة يوسف a فقد ادّعوا أنهم أنبياء قولاً واحداً ، وجزموا بذلك وقضوا بأن الطعن فيهم وقع جملة واحدة، فيكون الطعن على قول هؤلاء الحدادية قد وقع في أحد عشر نبياً مرة واحدة ، قال الحدادية البهاتون ، رسلان يصف الأسباط بالحسد والتآمر مع تقريره أنهم أنبياء ، قالوا . فضّ الله أفواههم . ، قال رسلان هناك بعض الأنبياء أشار القرآن إلى نبوتهم ولكننا لا نعرف أسماءهم وهم الأسباط ، هؤلاء الأسباط هم أولاد يعقوب ، في خطبة «نحن أولى بموسى منهم» ، وهذا السياق منفصل تماماً عن السياق الذي ادّعى فيه الطعن في الأسباط على أن الأسباط إنما هم أولاد يعقوب من صلبه لا أنهم من أحفاد حفدة أو من حفدة حفدته وليسوا هم بأخوة يوسف كما يقرر هذا الحدادي البغيض « أ. هـ

«لا أنّهم من أحفاد حفدة أو من حفدة حفدته وليسوا هم بأخوة يوسف» هذا ما ينكره، وهذا موضع التهمة عند الحدادي، أنّه اتهم أنهم من صلبه وأنهم أنبياء وأنّه طعن في الأنبياء، أمّا هو فيقرر أنّهم من أحفاد حفدة أو من حفدة حفدته وليسوا بأخوة يوسف، هذا نقل رسلان في هذا الأمر الذي ذكره هنا، وبعد هذا البيان ذكر كلام أهل العلم في أنّ الأسباط ليسوا أخوة يوسف، وحتى من قال أنهم أنبياء وانهم أخوة يوسف، ذكروا أنّ ما وقع منهم كان قبل نبوتهم»
وسأشرع الآن في البيان ضمن وقفات :

الوقفة الأولى: رسلان يعترف بكل صراحة ووضوح أنّ الأسباط أخوة يوسف وأنّهم أنبياء، وفي هذا بيان لكذباته وتعريف بتدليساته، فإن هذا الرجل يخرج من حفرة فيقع في أوسع منها، ولهذا نقول له ونعيد ونكرر في كل وقفة، اتق الله يا رسلان في أمة الإسلام، في الشباب الذين يحسنون الظنّ بك، اتق الله، ها هو رسلان يجزم بأنّه ما قال قط بأنّ هؤلاء أنبياء، وبأنّه ما قال قط بأنّ الأسباط هم أولاد يعقوب من صلبه، والمطلوب الأول مني أن أبين أنّ رسلان ذكر على القطع واليقين أنّهم أنبياء وأنّهم أولاد يعقوب وأنهم أخوة يوسف، وبالتالي إذا أثبتنا ذلك فقد سقط رسلان،

قال رسلان في خطبة بعنوان « من دروس الإسراء » الدقيقة ٣٩، و ٢٧ ثانية على موقعه : « ياأبي الله إلا أن يزيد في كرامتنا»

قال رسلان: « ثم يأبي الله رب العالمين إلا أن يزيد في كرامتنا فيعطر أرضنا وهواءنا ونيلنا وديارنا بيعقوب عندما دخل مصر إن شاء الله آمنا ليس وحده ، بل معه الأسباط أجمعون اثني عشر نبياً فوجدوا يوسف ^a قد سبقهم إلى هذه الديار وهو نبي مكرّم ورسول مصطفى من رسل الله رب العالمين المكرمين»

إذا ماذا قال رسلان في الأسباط؟، إنّهم أولاد يعقوب، أنّهم أخوة يوسف، وأنّهم أنبياء وبالتالي طعنه بعد ذلك إنّما يكون طعناً في الأنبياء وأزيدك كلاماً آخر

قال رسلان في المرة التي ذكر هنا : «قال الحدادية البهّاتون ، رسلان يصف الأسباط بالحسد والتآمر مع تقريره أنهم أنبياء ، قالوا . فضّ الله أفواههم . ، قال رسلان هناك بعض الأنبياء أشار القرآن

إلى نبوتهم ولكننا لا نعرف أسماءهم وهم الأسباط ، هؤلاء الأسباط هم أولاد يعقوب» أ . هـ

ووقف ، خذ التتمة والتكلمة لتعرف أنّ هذا الرجل إنما يبتّر وإنما يلبّس
وإنما يلبّس على وجه العمد والإصرار، ومثل هذا لا يبقى له مكان بين طلبة العلم
الناصحين، خذ التتمة من رسلان

قال رسلان: « هؤلاء الأسباط هم أولاد يعقوب وكانوا اثني عشر رجلاً عرّفنا القرآن بواحد منهم
وهو يوسف ، والباقي وعددهم أحد عشر رجلاً لم يعرّفنا الله بأسمائهم» أ . هـ

«والباقي وعددهم أحد عشر رجلاً لم يعرّفنا الله بأسمائهم» ، الأسباط هم
أولاد يعقوب ، وكانوا اثني عشر رجلاً عرّفنا القرآن بواحد منهم « حتى لا يقول من
الأحفاد وأحفاد الأحفاد ومن نسل يعقوب المتأخرين ، بل عرّفنا وهم اثني عشر نبياً
منهم يوسف ، «عرّفنا القرآن بواحدٍ منهم وهو يوسف ، والباقي وعددهم أحد عشر
رجلاً لم يعرّفنا الله بأسمائهم» ، إذاً هذا جزم وقع بأنّهم أولاد يعقوب وأنهم أخوة
يوسف ، إلى أن قال :

قال رسلان: « كتب التاريخ ذكر فيها المؤرخون وكذلك في كتب التفسير ، ذكروا الأسماء ولكن
الله . تبارك وتعالى . أجهم أسماءهم ، حتى أخوهم بنيامين الذي كان يتسلى به يعقوب وقيمه مقام يوسف لما
فقد يوسف ، بنيامين الذي أجمعت الكتب على أنّ هذا اسمه لم يذكره الله تعالى ولا هو ذُكر في نص نبوي
صحيح » أ . هـ

٤

هل هذا فيه إشكال ، هل يمكن أن يأتي رسلان بعد ذلك بالروغان !؟

خذ أيضاً، قال في خطبة « مصر بين مطامع الأعداء وجحود الأبناء » وكانت
خطبة الجمعة في السادس عشر من رمضان لعام ستة وثلاثين وأربعمائة وألف ، هذا
متأخر ، قال « وأما من كان بمصر من الأنبياء»

قال رسلان: «وأما من كان بمصر من الأنبياء . عليهم الصلاة والسلام . كإبراهيم الخليل وإسماعيل
ويعقوب ويوسف واثنا عشر نبياً من ولد يعقوب وهم الأسباط وموسى وهارون ويوشع بن نون وعيسى
ابن مريم ودانيال . عليهم الصلاة والسلام.» أ . هـ

إذاً هذه مواضع أكّدت فيها ما ذكرناه، إذاً هذا هو المطلوب الأول ممن زعم رسلان

أنَّه حدادي بغيض ، فكما قلنا علينا أن نثبت أن رسلان إنَّما قصد بالأسباط أنهم أولاد يعقوب وأخوة يوسف ، وأنه أثبت أنهم أنبياء ، وقد قدَّمنا البيان وسقط بذلك رسلان ولا أظنه يكون له مكاناً بين طلاب العلم بعد تلبيساته التي هو بها فرح مسرور وطلابه من وراءه يطبلون ويصفقون ويظنون أن شيخهم قد نجا وما هو إلا التوريط لأنه رفض نصيحتي ألا يتكلم لأنه كلما تكلم سقط

أما ما يلزم الحدادي البغيض - بزعمه - من الأمر الثاني هو ، هل طعن فيهم وثبت الطعن فيهم وهو يشهد أنَّهم أنبياء؟ أم لا ؟

وخذ يا رسلان كلاماً محققاً، قال في خطبة « نحن أولى بموسى منهم » في **الدقيقة** .. **الثانية** ، قال رسلان: « فإن أخوة يوسف لما حسدوه وتآمروا عليه وهدتكم عقولهم بعد إلى إلقاءه في غيابات الجب فعلوا ذلك ثم لم تطاوعهم أفندتكم على الانصراف من قبل أن يعلموا مصيره » أ. هـ
« لما حسدوه وتآمروا عليه » وهو يرى أنَّهم أنبياء ،

وقال في تزكيتته ودفاعه عن ولده عبد الله الذي ورَّط أباه وورَّطه أبوه كثيراً ، قال:

قال رسلان: « والحسد داءٌ قديم في العالم فقد حسد إبليس آدم، وحسد ابن آدم أخاه حتى حملة حسده على قتله، وحسد أخوة يوسف أخاهم حتى كان منهم ما كان وهم قد تربوا في بيت نبي بن نبي بن نبي ، في بيت يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم عليهم الصلاة والسلام » أ. هـ

السلفى في طريقته

إذاً هذا هو المطلوب الثاني ، ثبت أنَّ رسلان طعن في هؤلاء الأنبياء ووصفهم بأنهم حُسادٌ متآمرون ، وهذا ما لا يليق بعالم ولا بطالب علم ولا بصالح فضلاً أن يليق بأنبياء الله عزَّ وجلَّ ، إذاً يكون رسلان قد طعن في موضع واحدٍ في أحد عشر نبياً وهو ما استبعد وجوده لأنَّه ما ظنَّ أنَّ تلك المواضع ستخرج، فماذا أنت قائلٌ الآن يا رسلان؟! فهل بعد هذا البيان بيان ؟

ورسلان مع علمه وتقريره بأنَّهم أنبياء يطعن فيهم ويحطُّ عليهم، بل العجب أنَّه الطاعن فيهم حال دفاعه عن ولده ، فهل صار ولده الهمام مقدِّماً على الأنبياء الكرام ؟

الثانية: بهذا يتبين كذب رسلان وافترائه وتلبيسه واعتداؤه حيث زعم أنه لم يقل وقد قال، ولم يطعن وقد طعن وكفى بها مسقطة

الثالثة: أنه قد يقول قائل ما قاله رسلان من كلمة الحسد والتأمر قاله العلماء كما نقل هو فقد وصفوهم بما وصفهم رسلان فأى طعن الآن؟ ونقول: ذلك قد قاله رسلان في المقطع الجديد

قال رسلان: «شيء آخر، أن هذا السياق الذي سيأتي بعد ليس فيه تقرير أنه لو وقع طعن فإنه يكون في الأسباط لو كانوا أنبياء وأن ذلك الطعن وقع فيهم حال كونهم أنبياء، فهذا لم يقل به من قال بأن الأسباط هم أخوة يوسف وإنما وقع منهم ما وقع في حق أخيهم وأبيهم قبل أن يوحى إليهم على قول من قال بأنهم نبؤوا بعد وهذا متفق عليه معروف لصغار طلاب العلم بل يكاد أن يكون معروفاً عند العوام» أ. هـ

قالوا إنما وقع ذلك منهم قبل النبوة ليس بعد النبوة «وإنما وقع منهم ما وقع في حق أخيهم وأبيهم قبل أن يوحى إليهم على قول من قال بأنهم نبؤوا بعد وهذا متفق عليه» يعني هذا الكلام يكون فيهم قبل النبوة لا بعد النبوة ثم يعلّق رسلان بما يوهم الناس أنه على ثقة وعلم ورسوخ: «وهذا متفق عليه معروف لصغار طلاب العلم بل يكاد أن يكون معروفاً عند العوام»، إذا السؤال الذي قد ينبجّي رسلان ويمكن يُعتذر له به، وليس باعتذار ولكن من باب التنزل أنه يكون مع ذكره بأنهم أنبياء ومع طعنه فيهم بذلك أنه لا بد أن يكون ناصاً كما نصّ هو عن العلماء على أن ذلك وقع منهم قبل النبوة لا بعدها فإذا لم ينصّ على ذلك فليس له مُتَمَسَكٌ في قول عالم ولا استدلال في الإحالة على راسخ، لأنه خالف حالهم وخالف منهجهم فما ذكر رسلان إلا شيئين:

الأول: أنهم أنبياء، الثاني: أنهم حسدوه وتآمروا عليه

فأين بيان رسلان أن هذا كان قبل النبوة لا بعدها؟

والرد الآن أن هؤلاء إنما ذكروا أن ذلك قبل كونهم أنبياء، إذا ليسوا طاعنين إنما للحال الذي كان ذاكرين، لذا نبهوا على هذا البيان حتى يرتفع أي إشكال، أما

رسلان الهمام لَمَّا ظهر أمره وبيان واتضح انحرافه للأنام صار يبحث عن كلام العلماء الكرام ، ومقالمهم وحالمهم غير الحال

الرابعة: وبعد هذا كله يكون رسلان قد طعن في أحد عشر نبياً بلسان المقال فعلام الاعتراض والبهتان على ردنا عليك بأنَّ عندك طعونات في الأنبياء العظام، والعجب أنك جعلت أعظم الرد على هذا أنَّك مسلم وكيف يليق بمن على الإسلام أن يطعن في نبي فضلاً عن أنبياء كرام؟

وأقول: ألم يكن قطب على الإسلام ومع ذلك اتهمه العلماء الكرام ولم يكن ذلك منهم تكفيراً للأعيان بل هو بيان للإجرام وإلا ففرق بين المتكلم والكلام، ذلك ما قررتَه أنت، فعلام تعتذر به الآن؟

وكذلك في ردك على المأربي الفتان ، فهل المأربي ليس على الإسلام؟ أم ما تذكره أنت خاص برسلان؟

وإليك قمة الغيرة منك حيث لم تقبل من المأربي الفتان كلمة واحدة في نبي من أنبياء الله الكرام وهو داود ^a ، فماذا قلت؟

قال رسلان في خطبة « نصح ونهدم»

قال رسلان « عندما تورطت في سب الصحابة ووصفهم بالعثائية، وقلت في حسان وأبي سعيد وأسامة ما قلت ، بل ولمزت داود وجعلته على العجلة المذمومة مثلاً » أ . هـ

فانتقد المأربي في كلمة نسبها إلى داود ^a وهي « العجلة المذمومة» فتعجب منه أن يصدر منه ذلك وأن يتخذ هذا مثلاً وليتق الله المأربي فقد طعن في الأنبياء ، فإذا كان هذا من المأربي غير مقبول ، بل والطعن من غير خلاف في المعقول ، فكيف إذا كنت أنت القائل بأكثر منه!؟

وإليك البيان ،

قال رسلان في نبي الله داود ^a

قال رسلان: « لم يتحقق داود ^a من المسألة ولم يسمع بقية الحجة على لسان الخصم ولم يطلب

شهودًا وإنما حكم في المسألة حكمًا ظاهرًا ، ﴿ قَالَ لَقَدْ ظَلَمَكَ بِسُؤَالِ نَعَجَتِكَ إِلَىٰ نِعَاجِهِ ﴾ ثم استمر في الأمر مريره ﴿ وَإِنَّ كَثِيرًا مِّنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَّا هُمْ ﴾ ثم انتبه إلى نفسه وعاد إلى ضميره وعاد إلى أمر الله رب العالمين إياه بأن يكون حاكمًا بالقسط وأن يكون قائمًا بالعدل ، وأنه ليس من الحكم بالحق وليس من الأخذ بالإتصاف أن تحكم بين خصمين ولم تسمع إلا نصف شهادة الشهود ، ليس من العدل ولا من الإنصاف أن تسمع حجة واحدة والحجة بغير أختها عوراء وإذا جاءك إنسان وقد فُتت إحدى عينيه وأدعى على آخر أنه قد فقأها فلا تعجل» أ . هـ

«فلا تعجل» هذه كلمة من بحر ما ذكر ، ووافق فيها المأربي

قال رسلان: «فلعله قد فقأ للآخر عينيه، لما حكم داود بالأمر الظاهر ورجع إلى الله رب العالمين ، أحسن المتاب إلى الله رب العالمين» أ . هـ

وبذلك يكون رسلان قد طعن طعنًا صريحًا في نبي الله داود ^a ، ولا ينبغي لأحد أن يذهب إلى هنا وهنا ويقول قال فلان مثل هذه الكلمة ، ونقول خذ حكم رسلان ومن استشهد به وحكمه على نفسه فقد أنصفه، فمباذا حكم رسلان على من اتهم داود ^a بالعجلة واتخذ ذلك مثالاً؟ ، ماذا قال رسلان فيه؟ ، إنَّه الطاعن في الأنبياء ، في نبي الله داود، وهذه كلمة قالها رسلان ضمن مقطع بالأكمل لو نقف عند الطعن فيه لطال المقام ، فهذا الطعن الصريح الواضح في نبي الله داود ، فهل تسعفك في التبرير لغة وبيان؟

خامسًا: بعد هذا كله وبعد أن أكدنا لرسلان بأنه قد طعن في أحد عشر نبيًا، وقد رضي هذا الرجل بأن من قال في هؤلاء أنهم أنبياء وقد طعن فيه بالتأمر والتحاسد ، من قال فيهم ذلك فقد طعن في الأنبياء ، واستبعد أن ذلك يكون ذلك قد وقع منه، فلما بيَّنا وقوع ذلك منه لزمه في ذلك الحكم، لكن لما كان لرجل مراوغًا ولما كان محملاً الكلام غير ما يحتمل ، فما حكمنا على رسلان؟

جاهل ضال ، ينبغي عليه أن يتوب إلى رب الأنام ولا ينبغي أن يصر على العناد والاستكبار ، فلسنا نقول أن رسلان مرتد - عيادًا بالله - ، لا نكفر رسلان في هذا وفي غيره ، ويحاول أن يدندن على ذلك دائمًا، يقول: تكفريني؟!

لا والله يا رسلان، أقسم بالله ولا اعتقدت ذلك بقلبي ولكن الذي اعتقدته قلته، إنك ضال مضل، منحرف عن الصراط المستقيم، سقطاتك كثيرة، فأنت «قطب» في مواضع وأنت «شعراوي» في مواضع أخرى، وأنت حدادي في الثالثة، وأنت ، وأنت ، وأنت ، مع كل مقطع سنقف لك وقفة تبين أنك لست موفقًا، بل إنك المخدول.

وأقول لك ، وخلاصة الأمر بعد ذلك كله ، أنك قررت أنهم أنبياء في مواضع متعددة لا يمكن أن يكون الكلام فيها زلة لسان، وأنت كذبت بعد ذلك أن يكون ذلك صدر منك بل نسبة ذلك إليك من بهتان الحدادية ، فهذه كذبة لازمة لك

وكذلك أثبتنا لك أنك طعنت فيهم بالحسد والتآمر وذلك كان أيضًا مرات متعددة ومتكررة ، ولم تقل ولو حرفًا واحدًا أن ذلك كان قبل النبوة ، وعليه فمحاولة المراوغة والتدليس والافتراء والتلبيس أن من العلماء من قال أنهم أنبياء ومنهم من قال بلفظتك فيهم ، فهل يعد هؤلاء من الطاعنين؟ ، قلنا لك ما قال أحد من العلماء إنهم أنبياء وذكر فيهم هذه الأوصاف من غير بيان أن هذا كان قبل النبوة ، لكي يكون ذلك اعتذارًا وإيضاحًا أن من تكلم فيهم بغير هذا البيان فهو الطاعن بلا نكران ، وتلك حالتك وهذه سيرتك.

٩

وقبل أن أختتم أقول: اتق الله يا رسلان ، اتق الله يا رسلان، الدعوة أمرها عظيم، هذا منهج سلكه الأنبياء المرسلون ، اتق الله ، اتق الله، فوالله لقد جمعت حوبات كثيرة ، وأصررت على أخطاء متعددة ، أولى لك أن تتوب وأن تؤوب وأن تعلن ذلك على الملأ بلا مراوغة ، أولى لك ذلك وأنا مشفق عليك، لأني أعلم أن حالك الآن حال لا يرضي

وأخيرًا: فرّق لنا يا أمة الإسلام بين قطب والمأربي ورسلان؟ ، فهل بعد هذا البيان بيان؟

ذكره أبو الألباني، والسلام